Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حساسة، كموقفه من المهدي في الحرب، والبيعة له بعد وفاته وبيان مزاياه الشخصية ومسانده الدينية، وهو يكرر دائما التحذير للمخالفين.

والمواضع التي من هذا القبيل كثيرة، ونحن نترك تقصيها للقارئ.

وينبغي ان نشير الى قضية هامة، وهي وجود مغامز في الكتاب يطعن بها الكاتب في شخص الخليفة عبدالله. غير أن الوصول بهذه القضية إلى نهاية مقررة ليس متاحا لأن الكاتب لا يقول بذلك، فيما يتهم، بشكل مباشر وانما يبالغ في الشكر حتى يصل الى الذم. واننا نكتفي بأن نعرض مثلين لما يعد من هذا القبيل. يقول الكاتب: «...ان خليفته رضي الله عنه موفق للصواب وممنوح بالحكمة وفصل الخطاب وثم بينهما سر لا يعلمه الا اللطيف الخبير. وقد قال ﷺ في حق سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه (الإشارة هنا للخليفة عبدالله بطرف خفي) ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره أو كما قال. ولخليفة المهدي مع المهدي عليه السلام من هذا المعنى مشرب روي ومورد هني. فافهم ذلك واسلك من التسليم أسلم المسالك»[1]. ويقول في مكان آخر، «وأنى لمثلي مع قصوره وجمود قريحته وفتوره مع قلة اطلاعي وقصور باعي الاحاطة بصفاته (يقصد الخليفة عبدالله) وآخر كمالاته بل جميع ذلك ليس في الطاقة البشرية ولا يحيط بتفاصيل حمله الا خالق البرية. فلنمسك عنان الأقلام عن السير في هذا الميدان الذي تاهت فيه افهام الاعلام ونسأله سبحانه وتعالى أن يديم لنا ولسائر الأمة أيام سيدنا خليفة المهدي عليه السلام»[2].

ولا بد لنا من أن نتعرض إلى المنهج الذي يتبعه الكردفاني في بناء السيرة.

فكتابه ليس سيرة بالمعنى المفهوم وليس تاريخا بمعنى التاريخ وانما هو شيء يجمع بينهما بغرض التمجيد لبطولات المهدية في عهد المهدي والوصول بها الى

---

(١) السيرة ص ١٣١.

(٢) السيرة ص ٣٩٦.